

التجربة الشبابية في فلسطين

فادي قرعان*

وجهة نظر في استراتيجيا النهوض للحراك الشبابي

التعليم يُسَخَّرُ إمّا كأداة لتسهيل احتواء جيل الشباب في منطق النظام الحالي وبنيته، وإمّا كوسيلة لممارسة الحرية تمكن الرجال والنساء من تحدي الواقع بطريقة نقدية وخلقة يستطيعون من خلالها الوصول إلى الحرية وتغيير العالم.

باولو فرييري - من كتاب "تعليم المقهورين"

المقدمة

لماذا انطلق الحراك الشعبي الفلسطيني في ١٥ آذار / مارس ٢٠١١؟ ما هو تقويم تجربة الاعتصام بدءاً من ذلك التاريخ وبعد عام من التجربة؟ ما هو شعار الناظم للحراك الشبابي، وما هي العوامل المساعدة والمعركة له؟ كيف يمكن أن يتحول إلى حراك شعبي لا شبابي فقط؟ هل الانتفاضة الشعبية الثالثة على الأبواب أم لا؟ هل من مصلحة الفلسطينيين الآن أن يطلقوا انتفاضة شعبية ثالثة، أم من الأفضل تأخيرها

لأن المنطقة والعالم مشغولان بالثورات العربية؟ هذه أسئلة جيدة، وسأقوم بالإجابة عنها بحسب ما تسمح به قدراتي، لكنني عندما جلست لأبدأ بالكتابة شعرت بثقل منطق وبنية النظام الفكري والسياسي الحالي، وتذكرت قصة قرأتها في كتاب رياضيات قديم عن امرأة حكيمة. تقول الحكاية إن أحد مشايخ الحجاز توفي وترك لأولاده الثلاثة ١٧ جماً ووصية يأمرهم فيها بتقسيم ما يرثونه من جمال على النحو التالي: الابن الأول يأخذ النصف، الابن الثاني له الثلث، والابن

* ناشط سياسي شبابي، رام الله.

أهداف كفاح الشعب الفلسطيني

عندما جلس الشباب لمناقشة أهداف الحراك الجديد قبل ١٥ آذار / مارس ٢٠١١، تمحور النقاش حول بعض الأهداف الواضحة للجميع، كإنهاء الاحتلال وتجاوز الانقسام السياسي ونتائجه، وحماية المشروع الوطني، وعدم التخلي عن الثوابت الوطنية، وإيجاد فرص عمل للشباب، وأهمية التركيز على انتخابات مجلس وطني، وهذه كلها أهداف رائعة، لكنها في الحقيقة ثانوية، كما أن الطريقة التي ذُكرت فيها احتوت الشباب في بنية النظام والتفكير السياسي القديم، وقامت، بشكل غير مباشر، بتجزئة الشعب الفلسطيني بدلاً من توحيد: فمثلاً، ما دور اللاجئين وفلسطينيي الداخل في هذا النقاش؟ هل نركز أولاً على الاحتلال، أم على حق العودة، أم القدس، أم المساواة، أم الانقسام؟ ماذا نعني بإنهاء الاحتلال؟ وهذا الجدل يعكس النقاش السياسي الفلسطيني، غير أن ميزان القوى بين الفصائل يرجح كفة إنهاء الاحتلال وبناء الدولة على الأهداف والثوابت الوطنية الأخرى التي أصبحت مطالب هامشية تُذكر بالخطابات وتُنسى في الأفعال. وهذه نتيجة طبيعية تعكس الانقسام الجغرافي والسياسي المفروض علينا من الاحتلال، وكذلك عدم وجود رؤية واستراتيجية وطنية تتحدى في جوهرها هذه الظاهرة. وإذا قمنا بدراسة تاريخ الحركات التحررية الناجحة، فإننا نرى أنها وقعت جميعها، أو كادت تقع، في فخ "تنافس الأهداف الوطنية" حتى ظهرت قيادة ذات رؤية واضحة استطاعت توحيد الشعب على أهداف أساسية تنبثق منها جميع الأهداف الثانوية الأخرى. فمثلاً في جنوب إفريقيا،

الأخير له التسع. ودخل الإخوة في معارك دامية، فهم لم يستطيعوا الاتفاق على كيفية تقسيم الجمال، لأن ١٧ لا تُقسم على ٢ أو ٣ أو ٩، فلا يمكن تقسيم جمل حي إلى أعشار. ولذلك طلب منهم مخاتير الحجاز التوجه إلى امرأة حكيمة تسكن فوق أحد الجبال، وحين وصلوا إليها وأخبروها بمشكلتهم تبرعت لهم بأحد جمالها، وبذلك أصبح لديهم ١٨ جماً، يأخذ منها الأخ الكبير النصف، أي تسعة جمال، والثاني ثلث الـ ١٨ أي ٦ جمال، والأخير له التسع، أي يأخذ جملين.

وبذلك يكون مجموع جمال الإخوة $(9+6+2=17)$ ويرجع جمل المرأة العجوز إليها. وبعد تقديم هذه الحكاية، رأيت أن عليّ أولاً - قبل أن أدخل في نقاش الكسور والعشور فيما يتعلق بالحراك الشبابي والانتفاضة الثالثة والمفاوضات - أن أحاول إضافة البعير رقم ١٨ إلى النقاش كي تفهموا حساباتي كلها، فقد اتضح لي أن أجوبتي عن هذه الأسئلة لن تُفهم بمحاورها كلها، ولن تغير من الواقع شيئاً، إلا إذا حاولت إضافة بعض الأمور إلى المنهجية الفكرية الفلسطينية وتحديث الخطاب السياسي الفلسطيني، لأن الخطاب السياسي الحالي أدى، ويؤدي، دوراً أساسياً في ضعف الحراك الشبابي وفشل كفاح شعبنا بصورة عامة.

وهذه القراءة تتناول ثلاثة محاور أساسية: الأول، يصوغ أهداف النضال الشعبي الفلسطيني؛ الثاني، يناقش الاستراتيجيات الضرورية للوصول إلى الأهداف المذكورة في المحور الأول؛ الثالث، يقوم بتحليل دور الحراك الشبابي الحالي والإجابة عن الأسئلة المطروحة.

بينما هي في الحقيقة تبعدنا عن الأهداف التاريخية لكفاحنا.
ومن هنا، فإن علينا أن نسأل أنفسنا:
ما هي الأهداف الأساسية لكفاح الشعب الفلسطيني؟

حرية وعدالة وكرامة

نستطيع تلخيص أهداف الشعب الفلسطيني بثلاث نقاط رئيسية: الحرية والعدالة والكرامة لجميع الفلسطينيين في أماكن وجودهم كافة.
للوهلة الأولى، تبدو هذه الكلمات كشعارات فارغة ترداداً دائماً، لكن، في الحقيقة، يمكنها أن تكون محددة التعريف: بالنسبة إلى الحرية، فحرية الناس في ظل الحكم هي ألا تُفرض عليهم قوانين أو سياسات أو قواعد إلا إذا أتحت لهم الفرصة للمشاركة في العملية التي أسست هذه القوانين. وعلى هذه العملية أن تكون شرعية وعادلة. والحرية هي أن يفعل الإنسان ما يشاء في شتى الأمور التي لا تتعارض مع القانون، وألا يكون خاضعاً للإرادة الاعتباطية، المتقلبة، غير المعروفة وغير الثابتة، لأي إنسان آخر أو حكومة أخرى. وهذا التعريف مشتق من سلسلة من الكتابات الفلسفية التي وضعت منظومة العقد الاجتماعي.^١

وهنا نرى أن مطلب تقرير المصير ومطلب إنهاء الاحتلال يندرجان تحت هدف الحرية، كما أن مطلب إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية ومطلب إنهاء الانقسام يأتيان تحت إطار مطلب الحرية أيضاً.
أما العدالة، فتُعرّف على أساس مبدئين جوهريين، بحسب الكاتب رولس:^٢
المبدأ الأول يقول إن لكل شخص حقاً غير قابل للنقض في التمتع بحريات

قام المجلس الوطني الإفريقي بمساعدة الشعب عبر صوغ ميثاق الحرية الذي حدد الأهداف الرئيسية لنضال شعب جنوب إفريقيا، واستطاع من خلاله توحيد شعب يتكون من أكثر من ١٠٠٠ قبيلة، ويتكلم أكثر من ١١ لغة.

لماذا علينا إعادة التفكير في الأهداف الفلسطينية؟

- (١) لتوحيد الشعب الفلسطيني كله تحت مظلة استراتيجية واحدة تضمن لجميع فئاته تحقيق أهدافها السياسية والاجتماعية والإنسانية.
- (٢) للخروج من النهج التقني والفني الذي نجحت إسرائيل والولايات المتحدة في فرضه على القضية الفلسطينية من خلال المفاوضات، إذ بدأنا ننسى أن قضيتنا أكبر كثيراً من تحدي تقسيم القدس واستبدال الأراضي والجدار وتوزيع مصادر المياه وبناء المؤسسات.
- (٣) لننتقل من خطاب الضحية التي لا تعرف إلا ما لا تريد، إلى خطاب تحرري.
- (٤) لتفادي الوقوع في فخ وقعت فيه عدة شعوب، وهو استبدال ظلم المستعمر بظلم حاكم مستبد محلي الصنع.
- (٥) لإعادة قضيتنا سياسياً وإعلامياً إلى مكانها كاستمرار للحركات التحررية الأخرى في التاريخ الإنساني.
- (٦) لتكون خطوة في إعادة تفكيك الشباب الفلسطيني بقضيته بشكل جذري وتحرري لا يدور حول تاريخ شعبنا والمجازر التي ارتكبت ضده فحسب، بل تفتح أمامه أيضاً آفاقاً أعظم للمستقبل.
- (٧) لتفادي الوصول إلى حلول جزئية تبدو لنا كأنها تحقق أهدافنا الوطنية،

ما هي الاستراتيجية التي علينا اتباعها لتحقيق هذه الأهداف؟

- قبل أن نحدد الاستراتيجية الضرورية لتحقيق أهدافنا الوطنية، فإن من الضروري أن نحدد سمات الاستراتيجية الناجحة بصورة عامة، وهي تشمل:
- (١) تحديد جميع مصادر قوة الشعب ونقاط ضعفه، وكذلك مصادر قوة العدو ونقاط ضعفه.
 - (٢) استغلال مصادر قوة الشعب لإضعاف المستبد عن طريق تركيز النضال على نقاط ضعفه.
 - (٣) البناء على تجربة الشعب التاريخية والاستفادة من خبراته.
 - (٤) العمل على بناء روح الوحدة والأخوة داخل الشعب، والتركيز على رفع معنويات الشعب.
 - (٥) استخدام العمق في التحليل، وعدم التأسيس للأفكار فحسب، بل وضع الخطوات لتحقيقها أيضاً.
 - (٦) الأخذ بعين الاعتبار جميع السيناريوهات في العمل.
 - (٧) تحديد الجمهور الأساسي دوماً.
 - (٨) اعتماد الواقعية والبناء على حقائق مسندة.
 - (٩) تحديد المتغيرات المهمة، والتأقلم دائماً وفق التغير.

الاستراتيجية الضرورية لتحقيق أهداف كفاحنا

الاستراتيجية التي علينا جميعاً اتباعها للوصول إلى الحرية والعدالة والكرامة تتسم بخمس مزايا أساسية (سأسمي هذه

أساسية تتوافق مع نظام الحريات المتوفر للجميع، أي أن الحريات الأساسية تتوفر للجميع على حد سواء، ومن دون تفرقة.

المبدأ الثاني يقول إن التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية يجب أن تلبى شرطين: الأول، أنه ينبغي لمراكز القوة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتفاوتات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ألا تكون حكرًا على أشخاص دون آخرين، ويكون فيها مساواة تامة في الفرص المتاحة لأعضاء المجتمع كافة؛ الثاني، أن على هذه التفاوتات أن تؤدي إلى أكبر فائدة للأعضاء الأقل حظاً والأسوأ حالاً في المجتمع، أي كي يكون المجتمع عادلاً، فإن عليه توزيع الموارد الاجتماعية بطريقة تعظم فوائد (أو تقلل خسائر) الأشخاص الأسوأ حالاً (لأسباب خارجة عن إرادتهم) في هذا المجتمع.

وبناء على هذا التعريف، فإننا نرى أن مطلب حق العودة يندرج تحت هدف تحقيق العدالة، كما أن مطالبنا بتحرير الأسرى واسترجاع أراضينا، و بانتخابات ديمقراطية للمجلس الوطني يشارك فيها جميع الفلسطينيين، وبالمساواة لفلسطيني الداخل، وعدة حقوق فلسطينية أخرى، تندرج تحت هدف تحقيق العدالة.

أماً بالنسبة إلى الكرامة، فإننا جميعاً نفهم غرائزياً معنى هذه الكلمة التي تعني أن لكل إنسان حقاً طبيعياً في أن يعامل باحترام وبأخلاقية، والحقوق الطبيعية ملخصة في الإعلان الدولي لحقوق الإنسان الذي أصدرته الأمم المتحدة في سنة ١٩٤٨، كما أن الكرامة تعني منح كل إنسان الفرصة للسعي وراء سعادته وسعادة عائلته ما دام سعيه لا يضر بغيره.

الاستراتيجية "استراتيجية النهوض" هي:

- استعادة الأمل

يقول باولو فرييري إن من الضروري تحويل ضعف الشخص الذي يكون بلا حول إلى قوة قادرة على المطالبة بالعدالة. وكي يحدث ذلك، يتابع فرييري، فإنه لا بد من شجب كامل للاتكالية. وهنا تبرز أهمية التربية، والتعبئة التحررية والسياسية والاستراتيجية للشعب الفلسطيني (ولا سيما الشباب والصبايا) في أماكن وجوده كافة. فالشعب هو أكبر مصدر قوة وطاقة نملكه، لكن استثمارنا فيه قليل، وعلينا فقط أن نتخيل ما نستطيع إنجازه إذا ما استغل شبابنا طاقاتهم، واكتسبوا القدرات الذهنية والاستراتيجية، وتعلموا من تجربتنا التاريخية وتجارب الشعوب الأخرى، وخلطوا شغفهم وعلمهم المكتسب لتحدي الاحتلال بطرق ذكية مستلهمة من المقاومة الشعبية في كل مكان (الداخل والمخيمات والشتات وال الضفة وغزة)، مع تنسيق وتنظيم مسبق فيما بينهم جميعاً. وثمة خطوة أساسية لاستعادة الأمل تتمثل في كسر احتكار الفصائل للسياسة، ودمقرطة القرار السياسي، لأن جميع الأحزاب بدأت تتآكل الآن وتفقد شرعيتها.

- مقاومة شعبية

المقاومة الشعبية هي الأسلوب الأساسي في الكفاح ضد الاحتلال في المرحلة الجديدة، وعلى المقاومة الشعبية التركيز على خمسة محاور أساسية:

١) تعطيل نظام الاحتلال في الضفة والقطاع ونظام اللامساواة في الداخل (هناك ١٩٨ تكتيكاً للعصيان المدني والمقاومة الشعبية، وكثير من الطرق التي نستطيع اختراعها).

٢) التشديد على تقليل خسائر شعبنا وتعظيم خسائر إسرائيل الاقتصادية.

٣) كسب الرأي العالمي، وهذا يعني القيام بفاعليات تلهم العالم وتوضح شراسة الاحتلال.

٤) المحافظة على التفوق الأخلاقي والروح التطوعية لاكتساب دعم المجتمع. ٥) الحفاظ على رشاقة الحراك الجديد وانسيابه كي لا يتكلس أو يتم احتواؤه، وعليه أن يكون ديمقراطياً.

- دعم ونصرة حملة المقاطعة العالمية - تهدف هذه الخطوة إلى هدم سمعة إسرائيل، وإضعافها اقتصادياً، كي يرى الإسرائيليون ويشعرون بأثار قمعهم لشعبنا.

- استرداد سيادة الشعب ووحدة قراره - علينا بناء نظام ديمقراطي متجدد كي نمنع بعض الأشخاص، أو الأحزاب، من الاستفراد بالقرارات التي تمس مصالحنا كلنا، وهذا يحدث بتعليق شرعية القيادات والنظام السياسي الموجود إلى أن يتم الإصلاح.

- البعدان العربي والعالمي

علينا إعادة البعد العربي إلى القضية عن طريق العمل والتنسيق مع الجيل الجديد من العرب الذين يستطيعون الضغط على حكوماتهم كي تتحرك في الاتجاه الذي يلائم مصالحنا. كما أن على الشعب الفلسطيني استغلال القانون الدولي لتحدي إسرائيل قانونياً، وتمزيق شرعيتها الزائفة أمام أعين العالم.

دور الحراك الشبابي في هذه

المعادلة

بعد تحديد الاستراتيجية أعلاه، فإن أغلبية المهمات المذكورة تقع على عاتق الشباب بشكل أساسي، إذ عليهم ترتيب المجموعات الصغيرة في مختلف المناطق،

فاعليات كبيرة في مختلف المناطق. ويجدر بنا ألا ننسى أيضاً أن العوامل السياسية والاجتماعية الفلسطينية بصورة عامة، والديموغرافية كذلك، أوجدت تربة خصبة لنهوض تحرك شبابي. وكان ظهور هذا الحراك أمراً حتمياً، لكن الثورات العربية سرّعت ظهوره قبل أن ينضج. ولأنه لم ينضج مثلما هو مطلوب، ارتكب الشباب بعض الأخطاء التكتيكية التي كلفتهم كثيراً، وأذكر منها ثمانية إشكاليات. كما أن الشباب لم يخططوا لاستمرارية الحدث مثلما يجب، فاعتقدوا أنهم إذا خرجوا فإن الشعب سيتبعهم وسيبقى في الميادين معهم، لكنهم لم يخططوا للسيناريوهات المتوقعة، ومكثوا من دون تحرك حتى فقدوا الزخم الذي أحدثوه. علاوة على ذلك، أخطأ الشباب حين اختاروا فاعليات لا تخرج عن إطار الخبرة الموجودة لدى الأحزاب السياسية والأجهزة الأمنية، وبذلك سهّل احتواء حراك ١٥ آذار / مارس. أمّا الخطأ التكتيكي الثالث فكان تقليد أسلوب "ميدان التحرير" بدلاً من التفكير في فاعلية تتطابق وتقاليد المدن المتعددة وجغرافيتها وديموغرافيتها. فحجم القاهرة وحدها هو ضعف حجم فلسطين تقريباً، كما أنها مدينة لا تنام، في حين أن المدن الفلسطينية، وخصوصاً مدن الضفة، تنام مبكراً، وحجمها الديموغرافي ووضعها الاقتصادي يصعبان حشد أعداد كبيرة للاعتصام في مكان مفتوح. وبينما نجح الثوار المصريون في إيجاد مكان ممتع وحالة تستدرج عامة الشعب، لم يستطع الشباب الفلسطيني إحداث حالة ثورية يسهل لعامة الشعب الانضمام إليها.

وكمّن الخطأ الرابع في عدم تحديد الشباب خطوات واضحة تخرج "فتح" و"حماس" أمام الرأي العام الفلسطيني، وتفرض عليهما الالتزام بوعودهما. فعلى سبيل المثال، كان في إمكان

وخصوصاً لبدء العمل في مجالي التعبئة والمقاومة الشعبية، وعليهم وضع التكتيكات في مناطقهم المتعددة والتفكير في وسائل الاتصال فيما بينهم، وتحليل مجتمعاتهم كي يدركوا نقاط قوتهم والفئات الشعبية التي تستطيع مساعدتهم ونصرتهم. باختصار، إن نجاح "استراتيجيا النهوض" هي مسؤولية الشباب، لأن جميع المؤسسات السياسية المسؤولة عن تنفيذها إنما هي في حالة من التآكل والانهيار، وهي لن تتحرك إذا لم يحرك الشباب الشعب أولاً.

لماذا بدأ الحراك الشعبي في ١٥ آذار/مارس؟

لم يتحرك الشباب بناء على استراتيجيا واضحة المعالم، ولم يقوموا بتعبئة الشباب وحشدهم وتثقيفهم كما ذكرنا أعلاه، وإنما قاموا بتحريك عشوائى تمنوا أن ينجح. وعلينا أن نتذكر أن التحركات الشبابية المتعددة لم تبدأ في ١٥ آذار / مارس، وإنما قبل هذا التاريخ، وقبل الثورات العربية، إلا إنها لم تركز على موضوع الانقسام بشكل أساسي. كما أن المجموعات المتنوعة لم تنسق بشكل جدي، بل كانت تجري فاعليات متقطعة في مناطق متعددة، مثل الفاعليات التطوعية، وفاعليات المقاومة الشعبية، والمحاضرات التثقيفية، وفاعليات رمزية أخرى.

وبعد ٥ شباط / فبراير ٢٠١١، ظهر شعار "الشعب يريد إنهاء الانقسام"، وخصوصاً في الشبكة العنكبوتية، وكان جرى التخطيط للقيام بعدة فاعليات في تواريخ متنوعة. وبشكل عفوي، رأى الشباب أهمية توحيد هذه الفاعليات في يوم واحد واختاروا ١٥ آذار/مارس، وحفزت التجربتان المصرية والتونسية الشباب الفلسطيني على التحرك في إطار

هي "تجارب متراكمة"، ففاعليات ١٥ آذار / مارس كسرت حاجز الخوف والشعور باليأس الذي كاد يغلق الطريق أمام العمل الشبابي الفلسطيني. وربما لذلك امتلأت صفحات الفايس بوك بصور للفلسطينيين في ١٥ آذار / مارس كتب عليها: "لَسَا فِي أَمَلٍ!" والتقويم الحقيقي للشباب الفلسطيني يكمن في مدى تعلمهم من تجارب العام الماضي، فهل سيرتكبون الأخطاء نفسها، أم هل سيتطور عملهم؟ والمؤشرات تقول إن الشباب الفلسطيني بدأوا يتعلمون من أخطاء سنة ٢٠١١، وقد زادت الثقة بين المجموعات الشبابية المتنوعة، وأصبح عملها ممنهجاً بشكل أوضح وأكثر ثورية. وهنا علينا أن نتذكر خمس نقاط أساسية:

١ - تحريك الشعب واجب علينا جميعاً، وهو ليس واجب الشباب فقط، ذلك بأننا جزء من الشعب، وعلينا أن نعمل مع الشباب، فننصحهم إذا أخطأوا، ونساندهم في نشاطهم.

٢ - على الشباب اتباع "استراتيجية النهوض" المذكورة أعلاه، إذ لا يكفي حشد الشعب لفاعليات موسمية، بل علينا أيضاً، العمل على التثقيف السياسي، والتدريب الاستراتيجي والتعبئة الشعبية لاستعادة الأمل والتخلص من اليأس.

٣ - على الشباب التركيز أولاً على تحقيق نجاحات صغيرة متراكمة كي تزيد ثقتهم بأنفسهم وثقة الشعب بهم.

٤ - على الشباب الفلسطيني استخدام جميع السبل لكسر حالة التشتت الجغرافي والفكري والاستراتيجي، وذلك من خلال التواصل وتنسيق الفاعليات مع أبناء الشعب الفلسطيني كلهم، بغض النظر عن أماكن وجودهم.

٥ - على الشباب خلال السنة الحالية

الشباب بعد خطاب الرئيس محمود عباس في ١٦ آذار / مارس، وخطاب إسماعيل هنية في ١٧ آذار / مارس، بشأن المصالحة، التوجه إلى مراكز حجز المعتقلين السياسيين كي يقولوا للسلطة وحكومات غزة: "كونوا على قدّ خطاباتكم وأفرجوا عن المعتقلين السياسيين إذا كنتم حقاً جديين بشأن المصالحة". وتمثل الخطأ الخامس في انفراد الشباب بالتحرك بدلاً من بناء التحالفات مع المؤسسات الشعبية والمدنية والعمالية والحقوقية التي كان في إمكانها أن تؤدي دوراً أكبر في ١٥ آذار / مارس.

أما الخطأ السادس فكان فشل الشباب في تصعيد ضغطهم على الحكومتين، بينما ظهر الفشل السابع في عدم توضيح البدائل أو الحل الملائم، الأمر الذي سمح لكل من "فتح" و"حماس" بمساحة واسعة للاستفراد. كما أن الشعب أصابته حالة من الإحباط لأنه لم ير حلاً في الأفق يستطيع الالتفاف حوله، وذلك بغض النظر عن بعض الشباب الذين رفعوا شعار انتخابات مباشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، والذين اكتشفوا لاحقاً أن أغلبية الشعب لا تعرف ما هو المجلس الوطني أصلاً. والمشكلة الأخيرة التي واجهها الشباب تمثلت في أن المجموعات الشبابية التي عملت لتحقيق فاعلية ١٥ آذار / مارس، لم تعمل معاً من قبل، ولذلك لم تكن روابط الثقة محكمة، كما أن شائعات أجهزة الأمن ضد تلك المجموعات زادت الوضع سوءاً، الأمر الذي أثار الشكوك بينها، وبالتالي أصبح الاتفاق والعمل الجماعي شبه مستحيل.

تقويم تجربة ١٥ آذار / مارس

إن التحركات الاجتماعية لا تبدأ فجأة، وإنما تكون مخاضاً لتجارب متراكمة يتعلم منها المرء، والكلمة الأساسية هنا

بخطوات خارج إطار هذه الانتخابات (التي
ستشكل إطاراً موحداً للشعب الفلسطيني
يضع استراتيجياً للعمل الوطني) ستكون غير
شرعية في نظرهم. ■

(٢٠١٢) أن يوضحوا لجميع الأحزاب
الفلسطينية والقوى السياسية أن شرعيتها
تأتي من الشعب من خلال انتخابات
ديمقراطية مباشرة للمجلس الوطني، وأن
أي محاولة لفرض الأمر الواقع، أو للقيام

المصادر

١ انظر مثلاً:

Quentin Skinner (1978), *The Foundations of Modern Political Thought, Volume 2, The Age of the Reformation* (Cambridge: Cambridge University Press).

Jean-Jacques Rousseau, *Oeuvres completes*, edited by B. Gagnebin and M. Raymond (Paris: Pleiade), vol. III, pp. 361, 364; Jean-Jacques Rousseau, *The Collected Writings of Rousseau*, edited by C. Kelley and R. Masters (Hanover, 1990-), vol. IV, pp. 139, 141; "Commutative justice", at: http://www.textop.org/wiki/index.php?title=Commutative_justice

J. Rawls (1993/1996/2005), *Political Liberalism* (New York: Columbia University Press). ٢

J. Rawls (1971/1999), *A Theory of Justice* (Cambridge Mass.: Harvard University Press).

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

تاريخ فلسطين في طوابع البريد

مجموعة

نادر خيرى الدين أبو الجبين

طبعة ثانية مزيّدة ومحدّثة

٤٩٣ صفحة ١٠٠ دولار